اضافة الشيء الى نفسه مع اختلاف اللفظين كما يجيء من مذهب
الفراء ولو لم يجوزوه لما جاز هذا لان في احدهما زيادة
فائدة كما في نفس زيد واجاز ذلك الكوفيون استشهادا
بما سيأتي وقالوا ان الاضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف
التنوين كما في جرد قطيفة او بحذف اللام كمسجد الجامع اذ
اصلهما قطيفة جرد والمسجد الجامع قالوا وتفيد مع ذلك
تعريفا وتخصيصا لا من حيث ان الاول اكتسبهما من الثاني
على قاعدة الاضافة بل لان الثاني من حيث المعنى هو الاول لكن مع
شدة الاتصال بينهما لفظا بسبب الاضافة مع شدة الاتصال
بينهما فتخصص الثاني وتعرفه تخصص الاول وتعرفه
فتقول هذا مسجد الجامع الطيب برفع الصفة وما تمسك
به الكوفيون لاضافة الموصوف الى صفته نحو مسجد الجامع
وجانب الغربي وصلوة الاولى وبقلة الحمقاء متاول
عند البصريين على انه حذف المضاف اليه الموصوف واقيم
الصفة صفته مقامه فهي كتيف شجاع اي مسجد الوقت
الجامع وذلك الوقت يوم الجمعة كان هذا الوقت جامع
للناس في مسجده للصلوة وجانب المكان الغربي وصلوة
الساعة الاولى اي اول ساعة بعد زوال الشمس وبقلة الحبة
الحمقاء وانما نسبوها الى الحمق لانها تنبت في مجاري السيل
ومواطئ الاقدام وما تمسكوا به لاضافة الصفة الى موصوفها
من مثل جرد قطيفة واخلاق ثياب متاول عند
البصريين على انه من باب خاتم فضة لان المعنى شيء جرد
اي بال ثم حذف الموصوف واضيفت صفته الى جنسها
للتبيين اذ الجرد يحتمل ان يكون من القطيفة ومن غيرها كما كان

خاتم يحتمل ان يكون من الفضة ومن غيرها فالاضافة بمعنى من
قوله ولا يضاف اسم مماثل للمضاف اليه في العموم والخصوص
كليث اسد وحبس منع كلاهما مثال المتساويين خصوصا
الا ان الاول عين والثاني معنى لان كل واحد منهما اسم جنس
يطلق على ما يطلق عليه الاخر ومثال المتساويين عموما كل الجميع
وجميع الكل لعدم الفائدة في الاضافة والفراء يجيز اضافة
احدهما الى الاخر للتخفيف قال ان العرب تجيز اضافة الشيء
الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقوله ۞
فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه ۞ سيرضيكما منها سنام وغاربه
والنجا هو الجلد قال الرضي والانصاف ان مثل كثير لا يمكن دفعه
كما في نهج البلاغة لنح الرجاء منهم شغفات وجلهم وقوله حرة
البدعة وشكائك الهدى ولو قلنا ان بين الاسمين في كل موضع
فرقا لاحتجنا الى تعسفات كثيرة وهذا بخلاف العام اذا اضيف
الى الخاص نحو كل الدراهم وعين الشيء يريد بالشيء شيئا معينا
كزيد وعمرو كما تقول عين زيد والا فالشيء اعم من العين
ومثلهما طور سيناء ويوم الاحد وكتاب المفصل وبلد
بغداد وانما جاز ذلك لحصول التخصيص في ذلك العام
من ذلك الخاص وهو معنى قوله فانه مختص ولا ينعكس الامر
اي لا يضاف الخاص الى العام المبهم لتحصيل الابهام فلا يقال
مثلا زيد نفس لان المعلوم المعين بعد ذكر لفظه وتعيينه
لا يكتسي من غيره الابهام وقولهم سعيد كرز ونحوه من قبيل قفة
وغيره مما اضيف فيه الاسم الى اللقب وان اوهم انه من باب اضافة
الشيء الى ما يماثله في الخصوص فانه متاول بان يقال المراد بالمضاف
الذات او نحوها والمضاف اليه اللفظ وذلك انه كما يطلق اللفظ ويراد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)